

الفائق في غريب الحديث

الحاء مع الصاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاذ بن جبل : اَكْفُفْهُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ! فقال : يا رسول الله ! ; أو إنا لمأخوذون بما نتكلم ؟ فقال : تَكَلَّمْتُكَ أَمْكَ يَا مَعَاذُ ! وهل يكُفُّبُ النَّاسِ عَلَى مَنَآخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ .

حصد جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزَّرْعِ رَعٍ شَبَهُهُ اللِّسَانُ وَمَا يَقْتَطِعُ بِهِ مِنَ الْقَوْلِ بَحْدٍ الْمَنْجَلُ وَمَا يُقْطَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ . اسْتَقْيُمُوا وَلَنْ تُحْصُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَنْ يَحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

حصى أي لن تطيقوا الاستقامة في كل شيء حتى لا تميلوا ; من قوله تعالى : عَالِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ . ومعنى التركيب الضبط فالعاد يضبط ما يعده ويحصره وكذلك المُطِيقُ لِلشَّيْءِ ضَابِطٌ لَهُ . ومنه الْحَصْوُ وهو المنع . يقال : حَصَوْتُ حَقِي . بلغه صلى الله عليه وآله وسلم أن قبطيا يتحدث إلى مارية فأمر علياً عليه السلام بقَتْلِهِ قَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَخَذَتِ السِّيفَ وَذَهَبَتْ إِلَيْهِ ; فَلَمَّا رَأَى رَقِيَّ عَلَى شَجَرَةٍ فَرَفَعَتِ الرِّيحُ ثَوْبَهُ ; فَإِذَا هُوَ حَصُورٌ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ : إِنَّمَا شَفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ .

حصر قيل : الحَصُورُ هَاهُنَا الْمَجْبُوبُ ; لِأَنَّهُ حَصُرَ عَنِ الْجَمَاعِ . وَالْعِيُّ : الْجَهْلُ مِنَ عِيٍّ بِالْأَمْرِ يَعْوِيَا عِيًّا : إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لَهُ . نَهَى A عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ . هُوَ أَنْ يَقُولَ : إِذَا نَبَذْتُ إِلَيْكَ الْحَصَاةَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ; وَهُوَ مِنْ بَيْعِ الْجَاهِلِيَّةِ